



من الواضح أن الثوار في سوريا تجود نفوسهم بهنافات خلالية تستحسنها الآذان. هذا وقد لفت انتباهي أن من الهنافات ما يمكن تحسينه ليكون سبباً في درء البلاء ورفع الشقاء وهزيمة الأعداء ونصرة الأولياء.

فمثلاً، يهتف الثوار بالتكبير ويقولهم: (لبيك، لبيك، لبيك يا الله)، وهذا لعمري من أروع ما قد ينطق به بشر أبداً، خاصة في مقام الخروج على الحاكم الفاجر المستهزئ هو وجنوده بالله ودينه وعباده.

أما هناف إخوتنا الثوار بقولهم: (يا الله، عجل نصرك يا الله) فيمكن تحسينه، لأن الله - تعالى - يقول: {أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ}، فلا يصح استعجال الله - تعالى -؛ لأن نصر الله لعباده قطعي، ولا يصح استعجاله لأن الله - تعالى - قدره في زمان معين، والواجب العمل والصبر على البلاء والشكر على السراء دون استعجال الله - تعالى - بالطلب منه سرعة حدوث النصر، إذ أن الصبر والشكر خصلتان يكثرون الله - تعالى - من مدحهما في كتابه الكريم.

النقطة الثانية: هي في حصافة الدعاء والتي تتجلى فيما قاله اثنان من الأنبياء: أليوب ويونس - عليها السلام -، فأحدهما دعا الله - تعالى - قائلاً: {إِنِّي مَسْنَى الْضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}، والآخر دعا الله - تعالى - قائلاً: {أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}، وفي الحالتين يقول الله - تعالى - فوراً رداً عليهما: {فَاسْتَجَبْنَا لَهُ}، ووجه الحصافة والذكاء في هذين الدعاعين أن الداعي لم يطلب أمراً محدداً من الله - تعالى -، ولكن ذكر مصيبيه ومدح الله في حالة أليوب، أو مدح الله ووبخ نفسه في حالة يونس، وترك كل من أليوب ويونس لله - تعالى - أي يجيئهما بالكيفية التي يشاء دون تحديد لها، فكانت الاستجابة سريعة من الله - سبحانه - كما شاء لها أن تكون، ولذلك ندعو أخوتنا الثوار إلى تقصد مثل هذا في أدعیتهم وهنافاتهم.

ومثال دمج النقطتين المذكورتين ممكناً التحقيق في الهناف التالي: (يا الله: منا الصبر والشكر، ومنك ما يليق بك ربك يا صبور يا شكور، والهناف التالي: (اللهم.. إنا قد مسنا الضر وأنت أرحم الراحمين)، والهناف التالي: (لا إله إلّا أنت يا الله، سبحانك، إنا كنا من الظالمين).

ولن يلبث الأمر حتى يبلغ منتهاه بإذن الله ومشيئته.